13 يوماً من المجازر

إعداد جنان الخطيب، أحمد مدلج

نبدأ اليوم في «القوس» بعرض «رزنامة الجرائم الإسرائيلية» بحق الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزّة والضفة الغربية مستندين إلى إحصاءات جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني» ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين ووزارة الصحة الفلسطينية، وشبكة «قدس» الإخبارية ووكالة «الأنباء والمعلومات الفلسطينية/وفا» ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، وعدد من وسائل الإعلام التي تتابع التطورات الميدانية في غزّة والضفّة. كما نشير إلى العدوان الذي يتعرض له جنوب لبنان والجرائم الإسرائيلية بحق أهلنا في القرى الحدودية. في الآتي ملخص أوّلي لحصيلة 13 يوماً من العدوان. ويمكن الاطلاع على تفاصيل موسّعة للعدوان من خلال موقع «القوس» الإلكتروني www.alqaous.com. (تتطلب مهمّة توثيق العدوان بصورة شاملة ومفصّلة مزيداً من الوقت والتدقيق في المصادر والمواقيت، لكننا نعرض المعلومات التي جمعناها حتى الآن).

اليوم الاول (السبت 7 ت1)

- قصف على مختلف أنحاء القطاع وإصابة سيارة إسعاف على باب مستشفى ناصر جنوب قطاع غزّة.
- إعلان وزارة الطاقة «الإسرائيلية» عن قطع إمدادات الكهرباء المخصصة لقطاع غزّة.

قطاع غزة	232 شهيدا و1700 جريح	الضفة الغربية	6 شهداء و50 جريحا

اليوم الثاني (الاحد 8 ت1)

- قصف منازل وعمارات في بيت حانون والنصيرات وشارع صلاح الدين وحي النصر وحي الزيتون وحي الشجاعية وجنوب رفح. إصابة مسجد فلسطين ومسجد الأمين.
- إصابة مستشفى ناصر في خان يونس ومستشفى القدس ومركزين تابعين لجمعية الهلال الأحمر وقطع إمدادات المياه عن غزّة.
- قصف كفرشوبا في الجنوب اللبناني.

قطاع غزة	413 شهيدا و2300 جريح	الضفة الغربية	8 شهداء و70 جريحا	جنوب لبنان	جريحان مدنيان

اليوم الثالث (الإثنين 9 ت1)

- قصف بنايات سكنية ومنازل في خان يونس ورفح وبيت لاهيا وتل الزعتر، وبيت حانون ودير البلح والشجاعية، وبيت لاهيا وإصابة مسجد «أحمد ياسين» ومسجد عبد الله ومسجد العباس ومسجدين في خان يونس ومقر وزارة الأوقاف.
- قصف سوق شعبي وسط مخيم جباليا وإصابة 3 سيارات إسعاف في قطاع غزّة.
- قصف مدفعي قرب الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وجوّي على منزل في بلدة الضهيرة، لبنان.

قطاع غزة	687 شهيدا و3800 جريح	الضفة الغربية	17 شهيدا و90 جريحا	جنوب لبنان	جريح مدني

اليوم الرابع (الثلاثاء 10 ت1)

قصف عمارات قرب مستشفى الشفاء بمدينة غزّة وأبراج في مخيم النصيرات وإصابة صحافيين وسيارة إسعاف.
- قصف منازل في منطقة الزوايدة وفي النصيرات ومنطقة العطاطرة وحي السلام وفي مدينة حمد وفي مخيم جباليا وحي الرمال وبلدة عبسان الكبيرة ومنطقة قليبو وحي التفاح وبوابة معبر رفح من الجانب الفلسطيني.
- قصف الأحياء السكنية في منطقة الكرامة بالفوسفور الأبيض.
- قصف على محيط بلدة الضهيرة اللبنانية عند الحدود مع فلسطين ومنطقة بسطرة في مزارع شبعا بقنابل الفوسفور الأبيض.

قطاع غزة	900 شهيد و4500 جريح	الضفة الغربية	21 شهيدا و130 جريحا

اليوم الثامن (السبت 14 ت1)

- خروج المستشفى الميداني الأردني في غزّة عن الخدمة بشكل كامل إثر إصابته بأضرار نتيجة القصف الإسرائيلي. واستخدام ثلاجات «البوظة» لحفظ جثامين الضحايا في قطاع غزة، بعد اكتظاظ ثلاجات المستشفى بعدد كبير من جثامين الضحايا.
- مجزرة في حي الفاخورة غرب مخيم جباليا ومجازر بحق عائلات: أبو علوش، وأبو الشريف، وأبو دقة، واللوح، والهرش، والبلبيسي، وأبو عيطة، وقداس، والحلبي، والغول.
- مجازر في مخيم جباليا وبيت لاهيا ما أسفر عن استشهاد أكثر من 50 مواطناً. وقصف بنايات سكنية في خان يونس، واستشهاد نحو 20 مواطناً.
- استشهاد مسنّان لبنانيان في شبعا، جنوب لبنان، جراء قصف مدفعية الاحتلال للمنطقة.
- المتحدث باسم اليونسف/الجزيرة: استشهاد أكثر من 700 طفل في قطاع غزّة منذ بدء العدوان الإسرائيلي.
- تهديد قوات الاحتلال بإخلاء المستشفيات: مستشفى العودة (المصدر: وكالة وفا) - مستشفى الخدمة العامة (المصدر: الميادين) - مستشفى القدس (المصدر: الهلال الأحمر الفلسطيني) - مستشفى الوفاء - المتخصص بذوي الإعاقة (المصدر: الجزيرة).
- قصف 15 مرفقاً صحياً في قطاع غزّة، وتوقف مستشفى بيت حانون والدرة للأطفال عن الخدمة (المصدر: وزراة الصحة الفلسطينية ووكالة وفا). قصف مستشفى بيت حانون والدرة للأطفال بالفوسفور الأبيض (المصدر: وكالة وفا عن وزيرة الصحة).
- قصف سيارات الإسعاف، نتج عنه استشهاد 10 مسعفين وإصابة 27 مسعفاً آخراً بجراح مختلفة وتدمير 23 سيارة إسعاف منذ بدء العدوان (المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية).
- مئات الشهداء تحت الأنقاض وإمكانات الدفاع المدني لا تسمح بإنقاذهم وحالة الجثامين متفحمة أو مقطوعة الرأس (المصدر: المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة).
- جميع محطات تزويد مياه الشرب في قطاع غزّة أصبحت خارج الخدمة بعد التوقف الكلي لآخر محطة تحلية (المصدر: سلطة المياه/وكالة وفا).

قطاع غزة	2215 شهيدا و 8714 جريحا	الضفة الغربية	54 شهيدا واكثر من 1100 جريح	جنوب لبنان	شهيدان مدنيان

اليوم التاسع (الاحد 15 ت1)

- قصف منازل في مخيمي البريج والمغازي، وبلدة الزوايدة وفي منطقة البروك في مدينة دير البلح، وفي منطقة التوام ومخيم النصيرات وفي حي المحطة، وشارع البيئة وسط خان يونس، وحي الزيتون، وقرب الشيخ زايد وحي الشجاعية.
- قصف للمناطق المجاورة لمستشفى غزّة الأوروبي وفي محيط مستشفى شهداء الأقصى وفي محيط ملعب فلسطين وقصف جوّي غرب غزّة بقذائف الفوسفور الأبيض.
- قصف مدفعي وجوّي تجاه جنوب لبنان.

قطاع غزة	2670 شهيدا و9600 جريح	الضفة الغربية	56 شهيدا و1200 جريح

اليوم العاشر (الإثنين 16 ت1)

- قصف على منطقة تل الهوا ومحيط مشفى القدس وفي الحي الإماراتي والنصيرات، وحي النصر وشارع الجلاء والشيخ رضوان والأمن العام والكرامة والتوام وحي الزيتون، والشجاعية وحي قيزان النجار.
- قصف منزل محمد فهمي النجار (عضو مجلس إدارة الهيئة الوطنية لتوثيق وملاحقة جرائم الاحتلال) وارتكاب مجزرة راح النجار و16 شخصاً من عائلته.
- قصف على أطراف قرى في جنوب لبنان.
- الأونروا: سكان غزّة يشربون مياهاً ملوثة بسبب نقص الماء في القطاع ومحطات تزويد مياه الشرب أصبحت خارج الخدمة.
- الصحة في غزة: 70% من سكان غزّة وشمال القطاع يحرمون من الخدمات الصحية للاجئين بعد إخلاء «الأونروا» لمراكزها وتوقف خدماتها.
- منتدى الإعلاميين الفلسطينيين: استشهاد 13 صحافياً وتدمير مقار إعلامية ومنازل صحافيين جراء عدوان الاحتلال على غزّة، كما تصاعدت وتيرة محاربة المحتوى الفلسطيني وأُغلقت الصفحات والحسابات الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي.
- شبكة «قدس» الإخبارية: 127 شهيداً من الكوادر التعليمية، وتضرر 150 مدرسة.

قطاع غزة	2778 شهيدا ونحو 10 آلاف جريح.	الضفة الغربية	59 شهيدا واكثر من 1250 جريحا	جنوب لبنان	4 جرحى مدنيين

اليوم الخامس (الاربعاء 11 ت1)

- غارات كثيفة على منطقة قيزان النجار وحي الكرامة، وفي برج أبو نحل، وعلى شقق سكنية في رفح وبيت حانون ومسجد الفرقان في البريج وإصابة سيارة إسعاف.
- اعتداءات في الضفة الغربية والقدس المحتلة وفي مخيم النصيرات ومخيم البريج ومنطقة الخلفاء والشيخ رضوان.
- مجازر بحق عائلات أبو ناجي، والكرد، والآضم، وأبو عوض، والأعرج، وشاهين، والأغا، وأبو شهاب، وأبو عودة، والرنتيسي، وعرام، وأبو طير.
- طواقم الدفاع المدني عاجزة عن التعامل مع الكم الهائل من البيوت المدمرة وليس لديها ما يكفي من آليات ومعدات ثقيلة لإخراج العالقين من تحت الأنقاض.
- قصف مناطق في جنوب لبنان بالقذائف المدفعية.

قطاع غزة	1100 شهيد ونحو 5339 جريحا	الضفة الغربية	28 شهيدا ونحو 150 جريحا	جنوب لبنان	3 جرحى مدنيين

اليوم السادس (الخميس 12 ت1)

- غارات على القطاع وارتكاب مجازر في صبرا والزيتون والنفق وتل الهوا.
- مجازر بحق عائلات: المطوق، والعطعوط، وشهاب، والحسني، وعابد، والمصري، وأبو الريش، والبشيتي، وحلاوة، وأبو رزقة، وعائلة الحية.
- تعرضت 89 مدرسة للقصف. 9 مدارس منها لم تعد صالحة للعمل واستشهاد 17 من الكوادر التعليمية وأكثر من 320 طفلاً.
- تدمير ما لا يقل عن 2540 وحدة سكنية في القطاع، و22850 وحدة سكنية أخرى أصيبت بأضرار متوسطة إلى طفيفة.
- قصف الطواقم الطبّية في قطاع غزة: 10 من الطواقم ارتقوا، 14 منشأة صحية تضررت، 7 سيارات إسعاف قُصفت، ومستشفى توقف عن الخدمة بشكل كامل.

قطاع غزة	1537 شهيدا ونحو 6612 جريحا	الضفة الغربية	32 شهيدا واكثر من 600 جريح

اليوم السابع (الجمعة 13 ت1)

- قصف أبراج سكنية ومنازل في شارع النفق وأبراج الندى، والعودة ومخيم بدر ومخيم البريج، وبيت لاهيا وتل الهوا وحي الجنينة ومنطقة تل السلطان ومنطقة بني سهيلا، وحي الشيخ رضوان و في مخيم الشاطئ وحي الكرامة.
- قصف سيارة إسعاف أثناء نقلها الجرحى في غزّة، واحتجاز مركبة إسعاف أثناء نقلها مصاباً من مخيم العروب وقصف سيارات الإسعاف في محيط مصانع «جيشوري» غرب طولكرم.
- مجزرة استهداف شاحنة أثناء نقلها نازحين من مخيم الشاطئ وقصف عائلات أبو ظاهر، وأبو مدين، وزيادة، وصبيح، والزعبوط، والدلو، وبركة.
- منظمة الصحة العالمية: يواجه وصول فرق الطوارئ الطبّية إلى الميدان عوائق شديدة بسبب الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية.
- الهلال الأحمر الفلسطيني: «إسرائيل قتلت حتى الآن أكثر من 10 مسعفين فلسطينيين خلال عدوانها المستمر على قطاع غزّة».
- الناطق باسم الدفاع المدني في غزّة للجزيرة: 90% من عمليات القصف الإسرائيلي تستهدف منازل مأهولة.
- قصف على بلدات حدودية لبنانية في القطاع الغربي وإصابة مجموعة من الصحافيين في علما الشعب، واستشهاد الصحافي اللبناني عصام عبدالله.

قطاع غزة	1900 شهيد و7696 جريحا	الضفة الغربية	49 شهيدا واكثر من 950 جريحا	جنوب لبنان	6 شهيد و جرحى مدنيين

اليوم الحادي عشر (الثلاثاء 17 ت1)

- قصف ساحة مستشفى المعمداني الأهلي في غزة ووقوع مجزرة.
- قصف جوّي في بيت لاهيا شمال غزة، وفي شارع العلمي وفي محيط دوار درابية وفي مخيم الشاطئ وفي دير البلح، وفي شارع القساطنة وفي الحي الهولندي والحي الإماراتي وعلى مخيم الشابورة وحي المحطة وعلى منطقة الجنينة في رفح وعلى شارع صيام في حي الزيتون.
- قصف جوّي على مدخل مستشفى غزّة الأوروبي وعلى المباني المجاورة من مستشفى الكرامة في غزّة أدّت لخروج المستشفى عن الخدمة، وعلى مستشفى الكرامة وقصف، قرب مستشفى الشفاء في مدينة غزّة.
- قصف جوّي على محيط بلدة عيتا الشعب وتلة الحمامص على الحدود اللبنانية وعلى الجولان السوري المحتلّ.

قطاع غزة	3000 شهيد و12500 جريح	الضفة الغربية	61 شهيدا و1250 جريحا

اليوم الثاني عشر (الاربعاء 18 ت1)

- غارات وقصف على دير البلح ومخيم النصيرات، وحي الزيتون ومحطة تمراز وحي الجنينة وعلى منطقة الشجاعية وحي القصاصيب ومدينة جباليا، ومنطقة سراري ومدينة حمد.
- إصابة مخبز في مخيم النصيرات.
- قصف مسجد قرب أبراج سكنية في النصيرات، وقصف على مدرسة تابعة للأونروا في مخيم المغازي وقصف قرب مدرسة «أحمد بن عبد العزيز» وقصف متواصل في محيط مستشفى القدس في تل الهوى.
- اقتحامات واعتداءات وتنفيذ حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية.
- قصف المنطقة الحرجية في أطراف بلدة علما الشعب، جنوب لبنان، ومناطق حدودية.

قطاع غزة	3478 شهيدا واكثر من 12 الف جريح	الضفة الغربية	62 شهيدا واكثر من 1300 جريح

اليوم الثالث عشر (الخميس 19 ت1)

- قصف على منازل وأبراج سكنية في مدينة الزهراء وتل السلطان وحي الشجاعية، ومخيم النصيرات ووسط مخيم جباليا وبرج المصري وحي الشيخ رضوان وبيت لاهيا، وشارع الصيقلي وحارة المجايدة ومنطقة الكلية الجامعية ومنطقة السكة وحي الزيتون وحي الأمل وبلدة عبسان الجديدة.
- قصف محيط مستشفى القدس في تل الهوى ومحيط مجمّع ناصر الطبّي في خان يونس، وإصابة مدرسة للأونروا تأوي نازحين في خان يونس.
- قصف مجموعة من الأطفال والمدنيين في محيط مسجد في مخيم نور شمس في طولكرم.
- قصف كنيسة الروم الأرثوذوكس في غزّة.
- مستوطنين يطلقون الرصاص على فلسطيني في رام الله، واعتداءات على الشبّان في الضفة الغربية.
- قصف عدد من المواقع في جنوب لبنان.

قطاع غزة	3785 شهيدا واكثر من 12000 جريح	الضفة الغربية	74 شهيدا واكثر من 1300 جريح	جنوب لبنان	شهيد وجريح مدنيان

اردنا أن نخصص جزءاً من صفحاتنا لتكون منبراً لأهلنا في غزّة. فلا يمكن لأحد أن يتكلم عن معاناة غزّة افضل من أهلها. قد يظن القارئ أنه سيجد في هذه الفقرة صوت أصدقاء وزملاء وناشطين من غزّة، كنا قد تواصلنا معهم. لكن، اعتذر بعضهم ولم نلقَ جواباً من البعض الآخر. إذ استشهد الفنان والناشط الإعلامي، علي نسمان، في عصر يوم الجمعة 13 تشرين الأول، بعد أن تواصلنا معه صباح اليوم نفسه. وفُجع الحقوقي والباحث في مكتب الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، حسن حلاسة، باستشهاد جميع أفراد عائلته جراء قصف الاحتلال الإسرائيلي لمنزل أقاربهم في منطقة الزوايدة بعد نزوحهم إليه من منزلهم في حي الشجاعية هرباً من القصف. قبل يوم من وقوع الفاجعة، أرسل حلاسة لـ«القوس» رسالة صوتية جاء فيها: «نحنا بكل حال يعني الحمد لله، مش بخير بس الحمد لله. بالنسبة لموضوع الكتابة، في الوقت الحالي على الأقل اعذروني، صدقاً الوضع جداً صعب، لكن خلّيها لقدّام إذا صار في مجال».

فكم من رواية لم تُكتمل في فلسطين، نظراً لاستشهاد المؤلّف..